

دور الاعلام في التصدي لظاهرة الهجرة الغير شرعية

The role of the media in confronting the phenomenon of illegal immigration



سبتي سهام *

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم-الجزائر-مخبر الدراسات الاعلامية و الاتصالية و

تحليل الخطاب جامعة مستغانم

sihem.sebti.etu@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2025/08/05 تاريخ القبول: 2025/11/22 تاريخ النشر: 2025/12/16



ملخص: تعتبر ظاهرة الهجرة الغير مشروعة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي صارت تعاني منها أغلب البلدان النامية و تكمن خطورتها في اثارها على الأفراد من خلال المخاطرة بحياتهم وركب قوارب الموت وعلى المجتمعات المستقبلية من خلال خرق قوانينها و الدخول بطريقة غير قانونية ,ونظرا للانتشار الرهيب و المتزايد الذي تعرفه من عام لآخر تسعى الوسائل الاعلامية التصدي لهذه الظاهرة باعتبار الاعلام سلطة رابعة لها القدرة على التأثير على الجماهير ومن هنا هدفت هذه الدراسة تسليط الضوء على الدور الذي يمكن أن يؤديه الاعلام للتصدي لظاهرة الهجرة الغير الشرعية من خلال التكرار ووضع أجنداث تسلط فيها الضوء على تتبعات الهجرة الغير الشرعية وللإجابة على التساؤل التالي سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي .

الكلمات المفتاحية: الدور ؛ الاعلام ؛ وسائل الاعلام ؛ الهجرة الغير شرعية .

Abstract: The phenomenon of illegal immigration is considered one of the dangerous social phenomena that most developing countries are suffering from, and its danger lies in its effects on individuals by risking their lives and boarding death boats, and on receiving societies by violating their laws and entering illegally In view of the terrible and increasing

* المؤلف المراسل

spread that it experiences from year to year, the media seeks to confront this phenomenon, considering the media as a fourth authority with the ability to influence the masses. Hence, this study aimed to shed light on the role that the media can play in confronting the phenomenon of illegal immigration through repetition and development. Agendas that highlight the consequences of illegal immigration

To answer the following question, the descriptive analytical method will be used.

key words: Role; information; Media; Illegal Migration.

1. مقدمة :

منذ القدم يسعى الانسان لنقل أفكاره و المعلومات وتبادلها وكذا التواصل مع الآخرين و باقي افراد مجتمعه و بيئته ,وقد مرت مجهوداته ومحاولاته بعدة مراحل متعاقبة ساهمت في ظهور وسائل الاعلام و تمثلت أولى هذه المراحل بظهور المطبعة في القرن 15 التي ساعدت في ظهور الصحافة المكتوبة و انتشارها وبعدها الاذاعة ثم التلفزيون باعتبارهم أهم وسائل الاعلام تأثيرا على الجماهير .

ولهذه الوسائل الاعلامية العديد من الأدوار والوظائف التي تسعى القيام بها من وظيفة الأخبار والتثقيف و التسلية و الترفيه وكذا محاولة المحافظة على القيم المجتمعية ومحاولة غرس قيم اجتماعية ايجابية من خلال البرامج التي تعرضها و كذا معالجة المشكلات التي تعاني منها المجتمعات منها ظاهرة الهجرة الغير الشرعية التي تعتبر من المشكلات الاجتماعية الخطيرة باعتبارها تمس اهم خريحة في المجتمعات و هي شريحة الشباب التي أصبحت ترى في الهجرة الغير الشرعية المنفذ الوحيد لتحقيق احلامها و طموحاتها و الخروج من الوضع المزري الذي يتخبطون فيه و لازالت تشهد تزايد مستمر مادفع جل المجتمعات تضع آليات واستراتيجيات للتصدي لها ومن هذه الاستراتيجيات الاعلام لما له من تأثير على الجماهير

اشكالية الدراسة :

تعد ظاهرة الهجرة الغير الشرعية احد الظواهر التي ارتبطت بداياتها بوجود الانسان على الأرض ,أين ساهمت على انتشار الكائن البشري في مختلف يقاع الأرض كون الانسان بطبيعته يبحث عن المستوى المعيشي الأفضل له دائما ,وتعتبر الهجرة السرية رحلة ينطلق

فيها المهاجر نحو المجهول لا يعلم وصوله من عدمه بدافع أسباب دفعت به ترك وطنه منها ماهي سياسية أو اجتماعية أو نفسية, إلا أنه على الرغم من اختلاف الدوافع و الأسباب التي تدفع المهاجرين للهجرة إلا أنها ظاهرة لها انعكاسات سلبية على مختلف الجوانب سواء الصحي أو الأمني أو السياسي على جميع الدول سواء دول الاستقطاب أو دول المنبع, الأمر الذي استدعى ضرورة إيجاد حلول للتصدي لها فتم اتخاذ عدة استراتيجيات أمنية وتسخير جميع الوسائل البشرية والمادية وحرس الحدود والقوات البحرية وكذا استراتيجيات دبلوماسية من خلال إبرام العديد من الاتفاقيات مع الدول الأوروبية الهدف منها ترحيل المهاجرين الغير الشرعيين لبلدانهم ناهيك عن الاستراتيجيات القانونية من خلال سن نصوص قانونية عامة وخاصة الهدف منها ردع و معاقبة ممارسي الهجرة الغير الشرعية .

دون أن ننسى الاستراتيجية الاعلامية فالاعلام له القدرة تغيير سلوكيات الأفراد و اتجاهاتهم نحو ظاهرة الهجرة الغير شرعية , فالاعلام الواعي يمكنه عبر خطة مدروسة و محكمة و منظمة أن يعزز روح التضحية والانتماء لدى الشباب والمراهين باعتبارهم الفئة التي تفكر بالهجرة بكثرة و كذا كونها الشريحة الأكثر هشاشة والتي يمكن اللعب بعقولهم من خلال رسم صورة المهاجر الغير الشرعي الذي يسافر و يعود محملا بالأموال راكبا سيارات فخمة في وقت وجيز , ومن هنا جاءت اشكاليتنا التالية :

مادور الاعلام في التصدي لظاهرة الهجرة الغير الشرعية ؟

و تبعت الاشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي :

-ماالمقصود بالهجرة الغير الشرعية و ماالأسباب التي تدفع المهاجرين ترك أوطانهم ؟

-ماهو الاعلام ؟ و ماوسائله ؟

-ماهي استراتيجيات الاعلام في التصدي للهجرة الغير شرعية ؟

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية دراستنا كونها تسلط على موضوع الهجرة الشرعية التي صارت ترهق كاهل الدول على الرغم من الاستراتيجيات و الآليات المسطرة لمحاربتها إلا أنها لازالت في تزايد

مستمر محدثة بذبك نتائج وخيمة على جميع الاطراف بداية من المهاجر والبلد المهاجر و البلد المهاجر اليه .

- يستمد الموضوع أهميته من طبيعة الشريحة التي تتعرض لهذه الظاهرة وهي شريحة الشباب باعتبارها طاقة بشرية مستقبلية ومؤثرة في المجتمع وتتطلب الحفاظ عليها وتأمين مستقبلها ومستقبل المجتمعات .

- كما تظهر اهمية دراستنا في محاولة تسليط الضوء على الدور الريادي الذي يلعبه الاعلام بوسائله المكتوبة و المسموعة و السمعية البصرية في محاربة الهجرة الغير الشرعية .

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة اليت بين أيدينا الى :

- تقديم ماهية حول الهجرة الغير الشرعية و كذا اثارها الوخيمة على مختلف الجوانب .

- الكشف عن استراتيجيات الاعلام في التصدي لظاهرة الهجرة الغير الشرعية .

- تسليط الدور على دور الاعلام و وسائله في التصدي للهجرة الغير الشرعية .

2. وسائل الاعلام :

1.2 الاعلام : هو عملية نقل الأفكار و الأخبار و البيانات إلى الجمهور مع تبيان المصدر

ومخاطبة الجماهير باستعمال الحوار والنقاش والاقناع .

كما يعرف أيضا أنه نقل للمعلومات والأفكار والثقافات باستخدام وسائل الاعلام و

النشروذلك لغرض التأثير. (مي و شين، 2014، صفحة 45)

وبذلك فالاعلام هوعمليات تزيد الجماهير بالأخبار الصحيحة باستخدام وسائل الاعلام

الجماهيرية .

2.2 وسائل الاعلام : ورد في تعريفها أنها كل المؤسسات ذات نفع و فائدة اذا تم استغلالها

بطريقة حسنة في التثقيف و التسلية والتي ينبغي توجيهها نحو خدمة المجتمع من خلال بث

برامج ثقافية ومعلومات لصقل العقل وابرار المواهب .

3.2 أقسامها : تصنف وسائل الاعلام إلى :

-الوسائل الاعلامية البصرية: تقوم بالاعتماد على حاسة البصر مثل الصحيفة , الكتاب وغيرها

-الوسائل الاعلامية السمعية : تتوقف على حاسة السمع مثل الإذاعة .

-الوسائل الاعلامية السمعية البصرية : تقوم على حاستي السمع و البصر في وقت واحد كالتلفزيون ,السما وغيرهم . (فروم و بركاني ، 2019، الصفحات 201-202)

4.2 أدوارها :

تؤدي وسائل الاعلام العديد من الأدوار و المهام في المجتمع و قد صنفها عالم السياسة الأمريكي هارولد لازويل في 03 وظائف و هي كالتالي :

-مراقبة البيئة: وتعتبر من أبرز الوظائف و ذلك عن طريق تجميع البيانات و نشرها داخل المجتمع و خارجه حتى يستطيع المجتمع من التكيف مع الظروف المتغيرة كمثال على ذلك تجميعها للمعلومات حول الأخطار التي تهدد الدول كالهجومات العسكرية والكساد الاقتصادي .

-ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة للبيئة : ان ترابط أجزاء المجتمع يسهم في تطوير الرأي العام حول المواضيع الأساسية من خلال التركيز على تلك المواضيع التي تهم المجتمعات .

-نقل التراث من جيل لآخر: تقوم الوسائل الاعلامية بدور التنشئة الاجتماعية و نقل الموروثات الثقافية والاجتماعية بين الأجيال وتعريفهم بالقيم والعادات والتقاليد.

-الترفيه: أضاف المفكر تشارلس رايت وظيفة أخرى لوسائل الاعلام وهي وظيفة الترفيه خاصة أن الترفيه ضروري للأفراد والشعوب مع الأخذ بعين الاعتبار القيم المجتمعية .

-تبادل الآراء والأفكار :أكد لازارسفيلد و روبرت ميرتون أن من مهام وسائل الاتصال تبادل الآراء لإضفاء الشرعية على الأوضاع المجتمعية و كذا دعم المعايير الاجتماعية من

خلال معاقبة الخارجين عنها . (فريد، 2018، الصفحات 38-39)

3.الهجرة الغير الشرعية :

1.3 تعريف الهجرة الغيرالشرعية:

إن تعريفنا للهجرة الغير شرعية يقودنا أولا لتعريف الهجرة

لغة : مأخوذة من الهجر و يعني الترك و الهجر ضد الوصل , و قد هجره هجرا هجرانا .
(مبارك، 2016)

فكلمة الهجرة عند أهل اللغة لعا عدة معاني فكلمة الهجرة في اللغة العربية مشتقة من الفعل هجر و تعني تباعد و هاجر أي ترك وطنه وقيل كذلك هجر القوم بمعنى تركهم و المهاجرة أو الهجرة هي الخروج من من أرض إلى أرض أخرى , والهجرة عند العرب ضد الوصل و "هجر فلانا" أي حرمه و قطعه و هجر الشيء أي تركه وأعرض عنه . (العربية، 1961، صفحة 982)

و يقصد بها الاغتراب و الخروج الى أرض أخرى سعيا للرزق او العلم او العلام او منفعة أخرى . (معجم الكافي، 1994 ، صفحة 1055)
و بذلك يمكن القول أن الهجرة تعني الانتقال من بلد إلى آخر لتحقيق منافع يريد المهاجر إما طلب علم أو زيادة رزق و غيرها .

اصطلاحا :

إن تعريف الهجرة اصطلاحا يصعب ايجاد تعريف دولي دقيق لنظرا لتعدد و اختلاف المفاهيم المقدمة من طرف الدول لاختلاف الأغراض و الأهداف التي ترمي تحقيقها, و عموما يمكن القول أن الهجرة تعني انتقال الفرد من مكان لآخر سواء كان فردي أو جماعي لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وحتى أمنية .

ومن هنا يمكن التفريق بين نوعين من الهجرة الأولى الهجرة الشرعية و التي تحكمها قوانين و تأشيرات دخول وبطاقة اقامة تمنحها السلطات المختصة بالهجرة أما الثانية فهي الهجرة الغير شرعية وهي تلك التي تكون بشكل غير قانوني أي دون الحصول على تأشيرات الدخول ولا بطاقة اقامة . (قويدر، 2023 ، صفحة 676)

2.3 أقسام الهجرة الغير الشرعية : يمكن تقسيم الهجرة السرية إلى عدة تقسيمات و هي

:

- حسب القائم بالهجرة أي المهاجر : و تنقسم إلى

-الهجرة الفردية : وهي تلك التي تحمل الأفراد منفردين قريبا أو بعيدا عن مكان سكنهم الأصلي على اختلاف الأسباب التي دفعتهم للهجرة .

-الهجرة الأسرية : وتكون عندما يقرر المهاجرين الهجرة برفقة أسرهم ورغبتهم في الاستقرار في البلد المهاجر اليه .

-الهجرة الجماعية : وهي تلك الهجرة التي يشترك فيها مجموعة من الأفراد و حتى الأسر نتيجة الكوارث الطبيعية وحتى الحروب أو الاضطرابات السياسية والأطماع الاستيطانية .

-على أساس الكيفية : و تنقسم الى نوعين

-الهجرة العمودية : وتعني الهجرة التي يكون الهدف منها تحسين الأوضاع الاجتماعية للمهاجر وتغيير مكانته الاجتماعية والاقتصادية .

-الهجرة الأفقية : ويقصد بها تغيير مكان الإقامة مع الاحتفاظ بنفس العمل كأن ينتقل عامل من مدينة لأخرى ليلتحق بمعمل النسيج أوسع من المعمل الذي تدرب فيه .

-على أساس الزمن : وتضم قسمين الهجرة الدائمة و تلك الت يهدف من ورائها المهاجرين الإقامة الدائمة في المكان المهاجر اليه ,أما الهجرة المؤقتة وهي تلك الهجرة التي يسعى المهاجر ورائها الإقامة المؤقتة ثم العودة لديار الوطن . (الموشي، 2018، الصفحات 6-7)

3.3 أسباب الهجرة الغير الشرعية : تتعدد و تنوع الأسباب التي تدفع المهاجر إلى الهجرة وترك بلده و نذكر منها :

-الأسباب الاجتماعية :

-الانقطاعات المبكرة عن المدارس ما من شأنه يساهم في جعل الفرد ينتمي لفئات ضعيفة ويقف عاجزا عن تحقيق طموحاته وأحلامه فيتولد شعور بالاحباط لدى الفرد يقوده في التفكير في الهجرة الغير الشرعية .

- تهميش الفئة الشبابية و عدم توفير مساحات خاصة بهم للقضاء على الفراغ و الملل
ناهيك عن القصص المثيرة ومغامرات الشباب المتداولة عبر منصات التواصل الاجتماعي
التي تجذب الشباب نحو المغامرة والمجازفة بحياتهم .

- غياب الوعي لدى اغلب المهاجرين من الشباب مايجعلهم ينقادون بسهولة و ينجرون إلى
أي شيء

-الأسباب النفسية :

-الرغبة في الهروب من الاضطهادات التي تصادفهم في بلدانهم الأصلية .
-عدم تحقيق الاشباع الكامل لحاجات الأفراد .
-عدم الحرية السياسية والدينية .
-الاحساس بالدونية والنقص نتيجة الممارسات القمعية .
-رغبة الشباب في الوصول بسرعة للسلم الاجتماعي وحب المجازفة و تحدي المجهول .
-التفاوتات الاجتماعية و الطبقية مايساهم في خلق دلالات الاحباط النفسي لدى
الشباب .

-الأسباب السياسية :

-غياب الديمقراطية الحققة و مبادئ المواطنة وانتشار البيروقراطية و بروز اللاعدالة بين الأفراد
و هشاشة الأشغال الديمقراطية لآليات التعامل والتواصل وهذا مآثار تدمر الشباب ومختلف
الفئات الاجتماعية في ظل تراجع الحريات و حقوق الانسان .

-الأسباب الاقتصادية :

تعد الأسباب الاقتصادية من أبرز الأسباب التي تدفع الشباب للهجرة في ظل تدني معدل
دخل الفرد و انتشار البطالة ونقص فرص العمل مايجعل الشباب يتجه نحو الهجرة الغير
الشرعية بسبب فقدان الأمل في ايجاد فرص العمل سواء في تخصصاتهم أوحتى غيرها فقد
أصبحت البطالة مثل الشبح الذي يراود الشباب في ظل غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار
وانخفاض مستوى الدخل .

-ضعف وتيرة التنمية والتخلف نتيجة ضعف الاستثمارات .

-غياب الفرص و التوزيع الغير عادل للثروات و ارتفاع معدلات الفقر والبطالة . (نبار، 2023، الصفحات 374-375)

4.3 انعكاسات الهجرة الغير الشرعية :

للهجرة الغير الشرعية انعكاسات على دول الاستقطاب و كذا الأفراد المهاجرين .

-انعكاساتها على دول الاستقطاب :

تحولت مواقف الكره و الحقد و التميز العنصري الذي تكنه شعوب الدول الاوروبية للاجانب الى ترسانة قانونية و اجراءات مشددة في ظل تعميم الرؤى المعادية للاجانب العرب و المسلمين ,وحشرهم في خندق واحد بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 سواء كانوا ذو كفاءات او عمال شرعيين أو غير شرعيين ,فأصبحت الدول الأوروبية التي كانت تتغنى بحقوق الانسان واحترامها وضرورة تكريسها هي نفسها التي تجهض الحق في التنقل وتنتهك الحقوق المدنية والاجتماعية من خلال إعادة النظر في اجراءات دخول الأجانب وإقامتهم وطردهم المهاجرين الغير القانونيين وامتهان كرامتهم وتطبيق التمييز العنصري , وفي ذات السياق أكد استطلاع تم اجراءه عام 1997 الذي أجرته مصالح اللجنة الاوروبية و الجهاز التنفيذي للمجموعة الاوروبية الاقتصادية ان نسبة كبيرة من الأوروبيين يرفضون دخول الأجانب إلى وطنهم واعتبارهم يشكلون خطرا على أمنها و استقرارها .

-انعكاساتها على دول المنبع :

تعتبر الهجرة الغير الشرعية استنزافا حقيقيا على دول المنبع على اعتبار أن الفئة المهاجرة هي الفئة الشايبية والتي تمثل الساعد الحقيقي للدولة في بناء نفسها , كما يمكن أن تتضرر دول المنبع في حالة معاقبة أبنائها على محاولات الاجتياز الغير الشرعي الغير القانوني لحدودها على اعتبار أن هذا العمل ماهو إلا ردة فعل الناتجة عن الأحوال المزرية التي يعيشونها ,فاذا تم معاقبتهم فقد يتحولون إلى مجرمين ناقمين على مجتمعهم مايؤدي إلى نتائج سلبية تهدد كيان الدولة .

-انعكاساتها على المهاجر الغير الشرعي :

لل هجرة السرية انعكاسات على المهاجر السري في حالة عدم تسوية وضعيته بدءا من بداية رحلته و المجازفة بنفسه في عرض البحر و تعريضها للأخطار في عرض البحر. وفي حالة تمكنه في اجتياز إقليم الدولة المهاجر اليها ووصله يبقى في احتراس و خوف و قلق من القبض عليه من طرف سلطات الدولة ناهيك عن تحوله من كائن اجتماعي ثقافي و يبقى كائن بيولوجي معتقل أفكاره و حبس مبادئه التي يحملها معه من وطنه ناهيك عن التمييز العنصري الذي يمكن أن يتعرض عنه في الشعوب الأوروبية . (بورزق و حجاج ، 2018، الصفحات 286-287)

5.3 آثار الهجرة الغير الشرعية :

لل هجرة الغير الشرعية آثار على مختل الجوانب الأمنية والاقتصادية والاجتماعية مايسهم في ظهور الجرائم على مختلف أنواعها ومن هذه الجوانب نذكر

-الجانب الأمني والسياسي :

أكدت الدراسات أن تهريب البشر من خلال الهجرة الغير الشرعية يشكل على خطر على الأمن الوطني والسياسي فقد يتم زرع عملاء وعناصر مخربة وسط المهاجرين الغير الشرعيين مايسهم في خلق خلايا ارهابية لإحداث نزاعات ومشاكل في الدول المستقبلية -الترويج لأفكار منافية للآداب وخرق القوانين والنظم الخاصة بحماية الملكية الفكرية . -استغلال أصحاب الفكر المتطرف أو من ينتمون لدول معادية فرصة الدخول إلى الدولة لزراعة أمنها واستقرارها .

-العمالة الغير شرعية تزيد من جرائم السرقة و النصب و السطو وترويج المخدرات .

-الجانب الاجتماعي :

-لل هجرة السرية آثار على الصعيد الاجتماعي منها مشكلات الهوية الثقافية و تراجع القيم و المبادئ التي عهدا المهاجر في بلده الأصلي .

-انتشار ظاهرة الأقليات الذي يجتمعون في أماكن محددة تجمعهم ثقافة خاصة يسعون لاثباتها من خلال الضغط على المجتمع قد تصل أحيانا إلى العنف والتنمر .
-سعي المهاجرين الزواج بالأجنبيات لتسوية أوضاعهم واستقرارهم بالبلد المستقبل ماينتج عنه في عدة حالات الطلاق ومامن شأنه يسهم في ظهور مشكل نسب الأطفال و ظهور أجيال غير سوية من الشباب .

الجانبا الاقتصادي والصحي :

تؤثر الهجرة الغير الشرعية على حجم الانتاج والناتج القومي مايسهم في تخفيض التصدير والاستيراد و عدم توازن الميزان التجاري ومن ثم انخفاض القدرة الشرائية نتيجة انخفاض مستوى المعيشة .

-تدهور قيمة رأس المال البشري و التقليل من عمله الانتاجي نتيجة البطالة نتيجة تزاخم المهاجرين للمواطنين في فرص العمل و خفض مستويات المعيشة التي لها تأثير على الفرد و أخلاقه واحترامه لنفسه و الآخرين .

-كما للهجرة الغير القانونية آثار على الصعيد الصحي تتمثل في امكانية اصابة المهاجر بأمراض خلال هجرته خاصة عند تواجدهم بمراكز الحجز كالملايا والايذز أو السل و التي وقتا طويلا للعلاج و الشفاء منها ,الأمر الذي دفع العديد من بلدان شمال افريقيا إلى فرض الشهادات الصحية حتى على السياح و المسافرين العاديين للوقاية و حماية لانتشار الأمراض المعدية . (لعفريت و بالنور، 2023، الصفحات 943-944)

4. الاعلام وتصديه للهجرة الغير شرعية :

1.4 دور وسائل الاعلام في التصدي للهجرة الغير شرعية:

تعد الوسائل الاعلامية أحد مكونات العلمية الاتصالية وتأثيراتها متنوعة و مختلفة يأخذ أبعاد شتى سواء على الجانب المعرفي أو السلوكي أو في مجال تكوين الرأي العام ,و لا يتقصر دورها في نقل الأخبار بل أصبحت أدوات التغيير الاجتماعي من خلال دورها في الاعلام و التثقيف ولفت أنظار الجماهير إلى مختلف القضايا والمشكلات التي يعاني منها

المجتمع وذلك نظرا لكثرة الأزمات و تنوعها وحدتها ,فتبرز أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام في مصاحبة الأزمات ومختلف الظواهر من حيث دورها والمساهمة في حلها,وهو أمر مطلوب أمام الظواهر التي تعاني منها المجتمعات منها الهجرة الغير الشرعية . (قادر، 2019، الصفحات 387-388)

فالوسائل الاعلامية في المجتمعات هي المصدر الأهم الذي يستقي منها المشاهدين أو القراء أبرز المعلومات التي تخصه و تثير اهتماماته المتنوعة ,فمع تطور دور الاعلام و التكنولوجيات المتطورة سواء على الصعيد السمعي أو البصري جعلت العالم قرية صغيرة حسب المفكر الكندي ماكلوهان و هذا مايزيد من سرعة تداول الأخبار حينها , فموضوع الهجرة الغير الشرعية من المواد الدسمة التي تتناولها وسائل الاعلام في قالب يرهب و يربع الشباب فبم يعد موعد خبري إلا ووجدنا موضوع الهجرة الغير الشرعية في الصدارة متبعة أساليب الترهيب و التهويل و الكشف عن أسرار الهجرة الغير الشرعية مسلطة الضوء على نتائجها ,فنجد وسائل الاعلام تتداول هلاك العشرات من الشباب الهارب و أخرى تتناول اعتقال المئات ,وفي حالات كثيرة نجد من فئة المهاجرين الفئة المثقفة محاولة تجسيد مبدأ الهروبية من أوطانهم بحثا عن وضعأ أحسن , و بذلك يأتي دور الاعلام هنا لمواجهة هذه الظاهرة و التوعية لمخاطرها على اعتبار أن الاعلام أداة وقاية لتوعية المواطنين قبل وقوع الخطر خاصة أن الهجرة الغير الشرعية اتخذت أشكالا جديدة من المرشحين و الغايات و التكيف مع الوضعية العالمية التي تعرف تحولات مستمرة ,و بذلك يكون الاعلام أحد الأسباب القوية التي لازالت تؤثر على قرارات المهاجرين في العالم ,وقد ازدادت أهمية و دور الاعلام في قضايا الهجرة ,مع تطور الاعلام نفسه و أدواته وجمهوره شهد مفهوم الاعلام تغييرا واضحا في عصر العولمة فلم يعد يرتبط بمخرجات وسائل الاتصال الجماهيرية ,بل أصبح شديد الالتصاق بالمعلومات على اختلافها المالية والعلمية و التكنولوجية و الطبية و غيرها ,وصنع هذا الوضع الجديد للاعلام مناخا اعلاميا يتميز بالحرية و الجاذبية و الجماهيرية ,ماجعل الهجرة و قضاياها و أنصارها في عالم واحد يتيح لهم المعرفة و التواصل و الحلم و

من ثم اتخاذ قرار الهدرة الغير الشرعية و تزايد أعداد المهاجرين لتكون مرة أخرى أمام وضع جديد و معقد للهجرة الحديثة . (لموشي، 2018، صفحة 2)

ومن هنا يمكن القول ان الاعلام ووسائله له دور فعال في التصدي لظاهرة الهجرة الغير الشرعية من خلال البرامج التي يعرضها عبر وسائل سواء التلفزة او التلفزيون او حتى الصحف , وأيضا الحصص والحملات الاعلامية التي تهدف لنشر الوعي بين فئة الشباب و التحسيس بخطورة الظاهرة .

لكن مع التطورات التكنولوجية التي يشهدنا عصرنا الحالي والتي سمحت بظهور ما يسمى الاعلام الجديد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي صارت تروج للهجرة الغير الشرعية خاصة وأن مواقع التواصل الاجتماعي اصبح تعتبر مصدرا مهما للمعلومات بالنسبة للأشخاص في عصرنا الحالي لاسيما فئة الشباب الذي يرغبون في الهدرة الغير الشرعية أو الراغبين في الوصول لقارة أوروبا بطرق غير شرعية ناهيك عن تزايد المواقع الالكترونية التي تحرض وتشجع للهجرة و غرف الدردشة المتخصصة في هذا الأمر فضلا عن أرقام الهواتف التي يستخدمونها مهربو اللاجئين للاعلان عن خدماتهم عبر شبكة الانترنت بالإضافة لاستخدام الشباب المهاجرين لوسائل التصدي عبر كاميرات هواتفهم وهو في عرض البحر ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ,بالإضافة إلى فتح قروبات للمهتمين بالهجرة الغير الشرعية لتبادل الخبرات فيما بينهم . (قادر، 2019، الصفحات 288-289)

ومن هنا يمكن القول أن وسائل الاعلام وجدت نفسها أمام تحد جديد و هو تحد الاعلام الجديد ووسائله و نذكر منها مواقع التواصل الاجتماعي التي تشهد استخداما مكثفا من طرف جميع الشرائح و بالأخص فئة الشباب حتى كادت تصبح اسلوب حياتهم ينشرون فيهم صورهم و حياتهم وحالاتهم النفسية , الأمر الذي دفع مروجوا الهجرة الغير الشرعية يلجؤون إليها وينشرون عبرها حالات لشباب هاجروا بطرق غير شرعية و استطاعوا تأمين مستقبلهم للتأثير على فئة الشباب واتجاهاتهم وسلوكياتهم متناسين الأخطار التي تهدق

بهم أثناء رحلتهم نحو المجهول التي قد تصل للموت في عرض البحر بالإضافة لحالات التشرد التي يتعرضون لها عند وصولهم للبلد المهاجر له وصعوبة إيجاد مأوى لهم وفرص عمل تضمن لهم العيش الكريم، وبالتالي فإن وسائل الاعلام ينبغي أن تضع خطة واستراتيجيات محكمة للتصدي للهجرة الغير الشرعية في ظل تحديات الاعلام الجديد والعولمة التكنولوجية التي تعيشها المجتمعات .

2.4 استراتيجيات الاعلام الفعالة للتصدي لظاهرة الهجرة الغير الشرعية :

يشكل الاعلام ركن رئيسي مشترك في جميع خطط العمل الدولية والاقليمية والوطنية لمواجهة الهجرة الغير الشرعية في ضوء قدرته للوصول إلى جماهير عريضة وتغيير بعض القيم المجتمعية التي تؤثر بالسلب وتساعد على تنامي الظاهرة وانتشارها، فالمعالجة الاعلامية الشاملة لهذه الظاهرة يجب أن لا تتناول فقط التغطية الاخبارية وإنما يجب أن تتطرق إلى

- عرض الدوافع والأسباب التي تدفع الشباب للهجرة الغير الشرعية وتعرض حياتهم للخطر
- عرض المخاطر التي قد تصيب المهاجرين أثناء رحلتهم .
- تقديم وعرض البدائل والفرص المتاحة للاتقاء بمستوى المعيشة و الدخل مع ضرورة تعزيز روح الإنتماء .

- طرح التجارب الناجحة للشباب الذين استطاعوا تحقيق أحلامهم داخل أوطانهم الاصلية أو خارجها من خلال طرق شرعية . (قادر، 2019، صفحة 290)
- المساهمة في توجيه المواطن نحو السلوك السليم القائم على قيم الأخلاق و الاستقامة و احترام القوانين والأنظمة وتحصينه ضد كل أشكال الانحراف و الانحلال الاخلاقي و الفساد
- العمل على غرس القيم الأخلاقية التي تكوم بمثابة بوصلة سلوكياته و تعصمه من الانحراف و الزلل و تحول دون تأثره من التيارات الفكرية المشبوهة و الأنماط السلوكية المنحرفة الوافدة .

-المساهمة في تكوين رأي عام واسع يتعاون مع الأجهزة المختصة من أجل الوقاية من الظاهرة ومكافحتها على درب تحقيق طموحات المواطنين إلى مزيد من الاستقرار والنماء والرخاء وحماية المجتمع من شرور الإجرام .

-العمل على نشر الوعي الأمني بين المواطنين وتقوية الحس لديهم بأهمية المشاركة الفعلية و المستمرة في التصدي لظاهرة الهجرة الغير الشرعية . (بومدين، 2020، صفحة 93)

5.الخاتمة :

تعتبر ظاهرة الهجرة الغير الشرعية على اختلاف مسمياتها من أخطر الظواهر التي تعاني منها المجتمعات نظرا لانعكاساتها على المهاجر نفسه و المجتمعات ,فهي ترتبط بعوامل متداخلة وأسباب سياسية واقتصادية وإجتماعية ,وقد عرفت تزايد مستمر في السنوات الأخيرة وأصبحت من الملفات التي تتطلب تظافر جهود العديد من الأطراف للحد منها أو حتى التقليل منها ,فكان الاعلام أحد الحلول التي يتم اللجوء اليها في هذه الظاهرة باعتبارها مصدر من مصادر التحدي للظاهرة من خلال نشره للوعي و التحسيس بخطورة الظاهرة و عواقبها من خلال البرامج والحملات الاعلامية للتأثير على الجماهير عامة وفئة الشباب خاصة بضرورة التصدي لظاهرة الهجرة الغير الشرعية ومحاولة إيجاد بدائل وفرص عمل في البلد الأصلي تضمن لهم العيش الكريم دون تعريضهم حياتهم للخطر .

-توصيات الدراسة : خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات التالية :

-توفير فرص ومناصب شغل للفئة الشابة تضمن لهم العيش الكريم العيش الكريم .
-سن قوانين رادعة ضد المهاجرين الغير الشرعيين ممارسيهاو كذا مروجي الهجرة الغير الشرعية .

-التوعية حول مخاطر الهجرة الغير الشرعية على الفرد و المجتمعات .
-الإستفادة من المنابر الدينية للحد من هذه الظاهرة و لعل أبرزها خطبات الجمعة و مالها من تأثير على جمهورها .

- الاستفادة من جمعيات المجتمع المدني خاصة تلك التي تهتم بفئة الشباب و توعيتها لهم حول خطورة الظاهرة .

- التثقيف من الحملات الاعلامية التي تخاطب فئة الشباب و تجمع بين مخاطبة مشاعر هذه الفئة و عقوله في نفس الوقت من خلال تقديم رسائل قصيرة تتضمن معلومات عن مخاطر الهجرة الغير الشرعية و البدائل المتاحة سواء كان فرص عمل أ و تمويل مشروعات صغيرة و متوسطة .

- ادماج قضية الهجرة الغير الشرعية وواجب الانتماء للوطن و الاعتزاز به ضمن المقررات و البرامج التعليمية لتوعية الشباب على خطورة الظاهرة .

قائمة المراجع :

العبد الله مي، و عبد الكريم شين. (2014). المعجم في المفاهيم الحديثة للاعلام و الاتصال. بيروت: دار النهضة العربية.
أحمد بورزق، و مليكة حجاج . (2018). أسباب الهجرة الغير شرعية و آثارها. مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسية، المجلد 01 .

الطاهر بن قويدر. (2023). الإطار المفاهيمي للهجرة الغير الشرعية وواقعتها في الجزائر. المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية و السياسية، المجلد السابع (العدد الاول).

جعفري مبارك. (2016). الأزمات في منطقة الساحل و دورها في الهجرة الغير شرعية، ملتقى دولي، يومي 26 و 27 أفريل. جامعة أدرار.

رييحة نبار. (2023). الهجرة الغير شرعية الاسباب و الانعكاسات. مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد 14 (العدد 01).

زينب لموشي. (2018). دور وسائل الاعلام الجزائرية في محاربة الهجرة الغير الشرعية و مساهمتها في الاستقرار الامني في بلدان البحر المتوسط. مجلة البحث القانوني و السياسي، المجلد الثالث (العدد الثاني).

سعاد بومدين. (2020). الاعلام الأمني و دوره في الحد من ظاهرة الهجرة الغير الشرعية. مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية (العدد الاول).

قادر، س. م. (2019). ديسمبر .(مكافحة ظاهرة الهجرة الغير الشرعية من خلال وسائل الاعلام الكردي -دراسة وصفية - .مجلة المقدمة للدراسات الانسانية و الاجتماعية)العدد السابع.

مجمع اللغة العربية. (1961). مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. القاهرة.

محمود عزت محمد فريد. (2018). الاتصال ووسائله التقليدية و التكنولوجية. القاهرة: دار النشر للجامعات .

محمود عزت محمد فريد. (2018). الاتصال ووسائله الجماهيرية التقليدية و التكنولوجية. القاهرة: دار النشر للجامعات.

مسعودة لعفريت، وسلمى بالنور. (2023). الهجرة الغير الشرعية و الجهود الدولية لمعالجتها. مجلة افاق علمية، المجلد 15 (العدد 02).

معجم الكافي. (1994). بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع و النشر.

هشام فروم، و محمد رضا بركاني . (2019). دور وسائل الاعلام في تجسيد ثقافة الطفل. مجلة الميدان للدراسات الرياضية و الانسانية، المجلد الثاني (العدد الثامن).